هويتها، اي الانتقال من حركة تحرر وطني الى هيئة حكومية ذات مسؤوليات مختلفة. ووصل الى نتيجة مؤداها ان ثمة تبادلاً في ادوار طرفي النزاع، فباتت م.ت.ف. تتكلم لغة الاسرائيليين قبل ٢٠ عاماً، وبات الاسرائيليون يتكلمون، الآن، لغة الفلسطينيين في تلك الحقبة (ص ٤٤).

في هذا الاطار، قرّر سيغال ان الفلسطينيين لا يحتاجون، قطعاً، الى موافقة الاسرائيليين المسبقة لكي يقيموا دولتهم المستقلة؛ ولا يوجد سبب لكي يتخلوا عن سيادتهم لاسرائيل؛ لكنه لا يدفع الفلسطينيين الى الظلمات الخارجية، بل يدعوهم الى تعدّي تأففهم شبه البيولوجي ازاء اسرائيل، والالتفات صوب تبني استراتيجية، تتماشى مع روح الانتفاضة نفسها.

عناصر هذه الاستراتيجية تنبع من التالي: اولاً، تصدر منظمة التحرير اعلان الاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة، ويعلن عن الاستقلال وقيام الدولة، في وقت واحد، في جميع ارجاء الارض المحتلة (ص ٥٧ ـ ٦٢). ثانياً، تعلن المنظمة عن تحويل نفسها الى حكومة دولة فلسطين المؤقتة، كما ان المجلس الوطني الفلسطيني سيغدو الهيئة التشريعية للحكومة المؤقتة، ويتم اعلان جميع المناصب الحكومية مؤقتاً، مع ورود امكانية اجراء انتخابات حرّة في الارض المحتلة (ص ٦٣ ـ ٦٦). ثالثاً، تصدر الحكومة الجديدة البيان الرقم ١، معلنة ان دولة فلسطين هي في حالة سلام مع دولة اسرائيل، وانها لن تحتفظ بأي قوة عسكرية من اي نوع كانت (ص ٦٧ ـ ٧٢). رابعاً، يشدّد البيان الرقم ٢ على منع جميع الاعمال الارهابية، وتصدر عقوبات لاية انتهاكات له (ص ٧٣). خامساً، تعرض الحكومة المؤقتة الجديدة على اسرائيل تبادل السفراء والاعتراف المتبادل (ص ٨٠ ـ ٨٣). سادساً، يعلن عن مبادرة دبلوماسية، على الصعيد الدولي، تطالب بالاعتراف بالدولة الجديدة وقبولها عضواً في الامم المتحدة (٨٣ ـ ٨٦). سابعاً، تدعو الحكومة الفلسطينية المؤقتة الى اجراء مفاوضات مباشرة لرسم الحدود مع اسرائيل، وللتوصّل الى معاهدة سلام دائمة بين الطرفين، الاسرائيلي والفلسطيني (ص ٨٧ ـ ٨٩).

ولاستكمال تلك العناصر، اقترح سيغال ان ينصبّ الاهتمام، بدرجة اولى ورئيسة، على مطلب انسحاب اسرائيل، على الصعيدين، الاقليمي والدولي، وتهمّش الامور الاخرى، على اهميتها، لفترة لاحقة. وتنبع اهمية التركيز على الانسحاب الاسرائيلي من فحوى اعلان الاستقلال ذاته؛ ففي حين كانت اسرائيل، في الماضي، تحتل منطقة، فانها باتت دولة اجنبية تحتل دولة اخرى سبقتها في اعلان حالة سلام معها (ص ٨٩ ـ ١٠٤).

وبغية التشديد على فرض الانسحاب على اسرائيل، وازالة اية اعذار لاستمرار وجودها العسكري، تعلن الحكومة الفلسطينية المؤقتة عن حظر جميع الهجمات العنيفة التي تستهدف، بالدرجة الاساس، قتل الجنود الاسرائيليين؛ كما لا يسمح بقيام الاعمال العنيفة ضد المستوطنين، الّا في حالات الدفاع عن النفس؛ وفي الوقت عينه، يدعى الفلسطينيون الى المشاركة في «نشاطات رمزية» ضد الجنود الاسرائيليين في الارض المحتلة، ويسمح، مثلاً، بالقاء الحجارة، لكن، في هذه الحالة ايضاً، بشكل رمزي، دون نيّة القتل المتعمّد؛ كما يحرّم استخدام القنابل الحارقة في الهجمات على الجنود الاسرائيليين.

واستطرد سيغال في عرض استراتيجيته، فشدّد على أهمية تركيز النشاط على الاسهام في بناء مقوّمات الحياة الداخلية، والمقوّمات الاقتصادية. واقترح اعتماد اجراءات محدّدة، مثل القيام بانتخابات محلية سرية؛ والاعتماد على الذات؛ واعادة فتح المدارس بصورة سريعة؛ وتقديم الخدمات الاجتماعية على مستوى القرى والمخيمات؛ واخيراً تأليف نشيد وطني يشدّد على السلام.

ووصل الى الشق الاقتصادي، كمقوّم اساس من مقوّمات الدولة الفلسطينية المستقلة، فأشار الى امكانية اصدار الحكومة المؤقتة عملة نقدية جديدة، كمساعدة من الدول العربية. وللتأكد من استخدامها، ومن المحافظة على قيمتها، حتى خلال فترة الاحتلال، يصار الى ضمان صرفها، او استبدالها بالدولار الاميركي؛ ويمكن، كذلك، اصدار قطعة معدنية ذهبية، بحيث ينظر الاسرائيليون، جدياً، الى قيمتها. وفي كل مرة يتمّ صرف هذه القطعة في سوق المعاملات، لأن ذلك يؤكد اشتغال ماكينة الدولة.